أ. بوكبشـــة جمعيـــة
جامعة الشلف – الجزائر

## 1. إشكالية:

عرفت المدرسة الجزائرية وكغيرها من مدارس دول العالم الثالث عدة تحولات في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد الاستقلال، وكان لا بد من اتخاذ الحلول التطبيقية العاجلة لتساهم في خروج البلاد من التخلف.

وتعتبر المدرسة مجتمعا مصغرا بحيث أن ما يدرس فيها من معارف وخبرات ومهارات وما تؤكد عليه من قيم واتجاهات ومعايير يكون مرتبطا بالمجتمع الخارجي الذي تعمل فيه.

ويتمثل دور المدرسة في تبسيط وتنظيم المعارف والخبرات، وتنتقي القيم والأنماط السلوكية الهامة لنجاح التلميذ في حياته.

هذا ويعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة من مراحل التعليم في الجزائر، فهو يقع بعد التعليم التحضيري والأساسي وقبل التعليم الجامعي فهو مرحلة وسطية مكملة لكلا التعليمي.

وبالفعل يعتبر هذا الطور حلقة أساسية في النظام التربوي، وانه عامل أساسي بين عدة قطاعات: التعليم والتكوين العالي، التكوين المهني وعالم الشغل. وعلى هذا المستوى يعتبر خبراء البنك العالمي أن العلاقة بين الأكاديمي والأبعاد المهنية للتعليم الثانوي في كل بلدان العالم، جاءت بوصف تفصيلي للأوليات السياسية والأهداف العامة لقطاع التربية بأكمله، وبناء على ذلك يمكن اعتباره كمنظم أساسي لسير النظام التربوي ككل.

والمنهاج التعليمي هو الوسيلة الأساسية والهامة لكل المراحل التعليمية في نجاح الأداء الوظيفي للأستاذ ونظرا لتغير مفهوم المنهاج من المفهوم التقليدي أو القديم إلى المفهوم الحديث الذي أصبح يضم التعليم ومحتوياته، ولاسيما بعد الإصلاحات التي طرأت عليه اذ أصبح يضم برامج جديدة ومناهج ومحتوى يتطلب وسائل جديدة لسير العملية التعلمية.

وعلى هذا النحو كان الاهتمام بالإصلاح التربوي خاصة في المرحلة الثانوية منه التي أصبحت جد حساسة في التنمية البشرية للنظام الاقتصادي، والتقدم التكنلوجي.

وبهذا أردنا طرح التساؤلات التالية:

ما مدى وفرة الوسائل التعليمية للنظام الجديد للتعليم الثانوي ؟

## 2. الفرضية:

نقص الوسائل التعليمية يؤثر على الاداء التربوي وهذا ما ينعكس على التحصيل الدراسي.

## 3. لمحة تاريخ عن الوسائل التعليمية :

يرجع استخدام الوسائل التعليمية إلى عصور تاريخية قديمة قدم الإنسان الأول على هذه الأرض وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم لقصة بني آدم عليه السلام .

كما أن أول صورة نزلت في القرآن الكريم باسم « القلم » وذلك دلالة على أهمية هذه الأداة في التعليم فقال تعالى :» اقرأ باسم ربك الذي خلق ❖ خلق الإنسان من علق❖ اقرأ باسم ربك الأكرم ❖ الذي علم بالقلم ❖ علم الإنسان ما لم يعلم❖» [1].

قبل التطرق إلى أنواع الوسائل التعليمية يجب معرفة أهمية الوسائل وكيف كان استخدامها بداية من العصر القديم إلى الحديث .

### 1.3. في القديم:

إنّ الحديث عن الوسائل التعليمية واستعمالها كوسيلة للتعلم والتعليم بطريقة مقننة وهادفة، لم تدخل هذا المجال، ومع ذلك ظلت الطبيعة مصدر إلهام ومثار لكل نشاط، فعندما أراد الإنسان أن يعبر عن مظاهر القوة صاغها في شكل تمثال يعبر عن العظمة والقوة كما هو الحال عند قدماء المصريين في نحت الصخور وبناء هيكل أبو هول الدال على هذه القوة [2].

وتدل مخلفات الإنسان في العصور السحيقة البعد من التاريخ أنّه بدأ التعبير عن أفكاره بصوّر ورموز تعرف على مدلولاتها وأتقن التعامل بها، فالكتابة الهيروغرافية تشكل بمجموعها وسائل تعليمية لأنّها تتكون من مجموعات من الصور لتبيان مدلولات تشكل سجلا قديما لتلك الفترة من التاريخ [3].

### 2.3. في العصر اليوناني:

تتم التربية الأولى التي يقصد بها **أفلاطون** الاهتمام بتدريب الخلق والجسم بالإضافة إلى دراسة العلوم المتقدمة كالرياضة التي تقوي الروح وتدرب العنصر الخلقي في الإنسان وتجعله جريئا في مواجهة المشاكل والمتاعب، فهو يعتقد أنّ التربية لا تتم عن طريق غرس الأفكار في العقول، وإنّما تتم عن طريق تنبيه القوى الموجودة داخل الروح، ومن هنا يجب أن يحاط الناشئون بالتأثيرات الممكنة التي تعمل كمنبهات لنمو الصفات الطيبة في النفوس بالإضافة إلى الموسيقى التي تدرب القدرات الفلسفية لروح الإنسان والرياضيات التي كانت تقوم على الرموز.

والعمليات العقلية والفلسفية، فبدراسة الفلسفة تعطي النظرة الكلية الشاملة التي تجعل المعلومات العملية معنى واضحا في علاقتها ببعضها البعض [4].

ومن هنا نستخلص أنّ كلا من الرياضة والموسيقى وغيرها من الفنون والعلوم استخدمت كل الوسائل لتحقيق الغاية المرجوة منها، مثل الرياضة التي استعملت كوسيلة لغرس الشجاعة والصراحة لدى الفرد .

### 3.3. في العصر الروماني:

اهتم الرومان بالفنون التعبيرية كالنحت والرسم والتصوير والفسيفساء، فقد دعا «**سيرو**» 106 - 43 ق.م إلى أهمية الرسوم التي تساعد على الانتقال من المجرد إلى المحسوس، كما ذهب «**سينكاف**» 4 ق.م 65 م إلى أنّ الناس يعتمدون على حاسة البصر أكثر من اعتمادهم على الكلام لذلك اهتم بالرسوم [5].

وعلى هذا يمكن القول بأنّ الفنون السبعة الحرة التي عرفت في العصور الوسطى كانت تشكل المنهج الذي اعتمدت عليه هذه المدارس، أما «**كونتاليان**» 35 – 100 م فيرى أنّ الدوافع الذاتية في التعلم تمكن الفرد من أن يهضم المعلومات ولا يكون ذلك بالاعتماد على المحسوسات [6].

### 4.3. في العصور الوسطى:

تطور استخدام الوسائل التعليمية تبعا لمقدار حاجة التعلم إليها ولعب العرب دوراً فعالاً في بعث هذا العلم والاعتماد عليه في التعليم ونقل الأفكار، فقد ثبت أن « **الحسن بن الهيثم** » 965-1039 قد استعمل الطريقة العلمية في إثبات أفكاره ونظرياته في علم الضوء والبصريات

والطريقة العلمية تعتمد على المشاهدة والتجربة والتمثل، فالمشاهدة والتجربة من أقوى الوسائل التعليمية في توصيل المعرفة بشكل حسي [7].

ثم جاء **ابن خلدون** «1332-1406» «733-808» حيث ثار ضد الطرق العقيمة في التعلم وخاصة على مدارس تعليم القرآن ونادى بالاعتماد على الحواس التي أساسها المدركات الموجودة في محيط المتعلم من أشياء حسية ومجسمة [8].

بالإضافة إلى غيرهم من العرب الذين وضعوا اللبنات الأولى في تأسيسهم العام واستعمالهم لبعض الوسائل الأولية.

### 5.3. في العصور الحديثة:

ظهر في هذه العصور عدة علماء من بينهم **كومينيوس** التشكوسلوفاكي والذي يذهب إلى أنّ فهم الأشياء لا يكون مفيداً إلاّ إذا كانت الحواس قد لعبت فيه الدور الأساسي كما طالب بأن تتضمن الكتب المدرسية الصور المساعدة على الفهم، أما **جان جاك روسو** الفرنسي «1612-1668» الذي نادى بالتعليم عن طريق الخبرة المباشرة، والملاحظة للأشياء المادية.[9]

بالإضافة إلى عدة علماء آخرين الذين أخذوا هذا العلم أولوه اهتماما كبيرا وطوّروا مواضيعه وأضافوا عليه الكثير من النظريات حتى أصبح ضرورة لابد منها لتطوير التعليم يجب جعله أكثر فعالية.

ومع بداية القرن العشرين شهد النظام التعليمي تغيرات كبيرة تمثلت في الزيادة الكبيرة في أعداد الطلبة ، وبرزت الحاجة إلى تحسين التعليم ورفع كفاءة النظام التعليمي .

الوسائل التعليمية ضمن هذه التغيرات مكانة مهمة في العملية التعليمية إذ أصبحت جزء أساسي من طرق التدريس أساليبه التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في تحقيق الأهداف التربوية التعليمية .

ومع تقدم العلم والتكنولوجيا ودخولها في كل ميدان من ميادين الحاجات ومن بين الميادين ميدان التربية والتعليم ، فبدأت المؤسسات التعليمية تركز على استخدام الوسائل التعليمية في عمليتي التعلم والتعليم ، إذ ساعد المتعلم على اكتساب الخبرات المباشرة من خلال المشاهدة والاستماع والتأمل والتفكير المباشر ، حيث أن تعمل على وضع المتعلم في جو قريب من حقيقة وواقع ما يتعلم[10].

والوسائل التعليمية تجعل التعليم أسرع وأكثر عمقا وفائدة وأبقى أثرا حيث أن التجربة والإطلاع المباشر على الأحداث أو الصور نقلت عنها أو مجسمات تدعم المادة النظرية .

تكسب المتعلم خبرة حسية وواقعية مباشرة لا يمكن الحصول عليها من الشرح النظري للمادة فقط .

## 4. مفهوم الوسائل التعليمية:

يوجد للوسائل التعليمية عدة تعريفات اشتملت في مدلولها على الحواس وهو التعليم البصري الحسي، ولم يدم هذا التعريف مدة وجيزة وأبدل بمصطلحين أو تعريفين آخرين يؤديان نفس المفهوم هما المعينات السمعية والبصرية والوسائل السمعية البصرية التعليمية .

وقد ذهب أحد هاذين التعريفين إلى أنّ التعلم يعتمد في أساسه على حاسة السمع والبصر، كما استعملت تعاريف أخرى بديلة لسابقتها كتعريف المعينات الإدراكية والتعلم الإدراكي ونلاحظ هنا استعمال كلمة الإدراك على أساس أن هذه الوسائل تساعد المتعلم على أن يدرك ما يقدم إليه، واستعملت عدة تعاريف أخرى كتعريف الوسائل المعينة على التدريس والخبرات الحسية والأدوات والوسائل التعليمية. [11].

إنّ كل هذه التعاريف تعريفات ناقصة لا تؤدي المفهوم الكامل للوسائل التعليمية، انحصرت في إطار ضيق ولهذا تم الاستغناء عن هذه التسميات والتعارف وظهرت تسميات أخرى.

من بين هذه التسميات مصطلحين وهما: وسائل الإيضاح وسائل الإيضاح السمعية البصرية وقد لقي المصير من التناسي، حيث رأى البعض أن هذه الوسائل تقوم بعملية الإيضاح والشرح دون حاجة إلى المعلم، كما نجد أنّ المصطلح وسائل الإيضاح هو المستعمل والسائد في كل المجالات التعليمية بالجزائر، ويقصد به كل الوسائل التعليمية التي بها تتم عملية التعلم [12].

ثم ظهرت تسميات أخرى كعينات التعليم ومساعدات التدريب وأما المصطلح الذي لقي رواجاً على نطاق واسع فهو المصطلح الأخير الذي ظهر في الحقل التعليمي وهو الوسائل التعليمية فهو يدل على كل وسيلة تستخدم استخداما صياني لعملية التعلم [13].

ومن خلال هذه التسميات السابقة يلاحظ أنّ مصطلح الوسائل التعليمية عرف رواجا كبيرا وهاما للهيئات التعليمية.

### 1.6.تعريف الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية هي كل اداة يستخدمها المدرس وأي نشاط يقوم به سواء بمفرده أو مع التلاميذ لتحسين عملية التعليم والتعلم. [14].

ومنه نستنتج أن كل أداة تساعد على الشرح وايضاح الدرس تعتبر وسيلة تعليمية سواءا سمعية أو بصرية

## 5. دور الوسائل التعليمية في التعليم:

أوضحت الدراسات والأبحاث أن للرسائل التعليمية دور كبير في عملية التعليم ومن بينها :

- إثراء التعليم- استثارة اهتمام التلميذ وإشاع حاجته للتعلم.- اقتصادية التعليم .- زيادة خبرة التلميذ .

- مشاركة الحواس في التعلم .-تحاشي الوقوع في اللفظية .-تكوين من هيم سليمة .- زيادة مشاركة التلميذ الايجابية .

- تنويع أساليب التعزيز .-تنويع أساليب التعليم .- ترتيب الأفكار .-ترتيب السلوك [15].

## 6. تصنيف الوسائل التعليمية

تصنف الوسائل إلى طبيعية وغير طبيعية ومنهم من صنفها على أساس حداثة الوسيلة نفسها إلى وسائل قديمة وحديثة .

وهناك تصنيفات أخرى مبنية على أساس أخرى في التصنيف، فمع تطور الوسائل التعليمية ومع ازدياد عدد المتعلمين وصلنا إلى تصنيفها حسب ما يلي:

### 1.6.المبدأ الأول:

**تبعا للحواس:** أي حسب الحاسة التي يستخدمها المتعلم في الوسيلة التعليمية وتبعا لذلك نصنف الوسائل التعليمية إلى:

### وسائل سمعية :

وهي التي يستخدم فيها المتعلم الأذن في التعليم وتعرض هذه الوسائل للمستمعين مثيرات سمعية « كالراديو التعليمي ، التسجيلات الصوتية « .لقد توصل الباحثون إلى أن 20٪من المعلومات تبقى في دائرة المتعلم إذا استخدم الوسيلة السمعية التعليمية .

### وسائل بصرية : منها :

- – الوسائل البصرية غير الضوئية : مثل السبورات ، الطباشير ، المخططات ، الخرائط .
- – الوسائل البصرية الضوئية: مثل: الشفافيات، جهاز الإسقاط الضوئي، الشرائح الفوتوغرافية...الخ.
- وسائل سمعية بصرية : مثل : الأفلام التعليمية المتحركة، التلفزيون التعليمي .
- – الوسائل الملموسة : مثل : المجسمات ، النماذج ، الأشياء ، العينات .
- – التمثيليات التعليمية .– الزيارات الميدانية .–العروض التوضيحية. [16].

**2.6.المبدأ الثاني : تبعا لعدد المستفدين.**

- – وسائل فردية يستخدمها بمفرده .
- – وسائل جماعية تستخدم من شعبة مدرسية وأحيانا مكبرات داخل قاعات كبيرة .

**3.6.المبدأ الثالث : حسب الخبرة :**

استطاع الباحث التربوي « إدجار ديل » أن يصنف الوسائل حسب الخبرات .

حاول « إدجار ديل » تصنيف الوسائل التعليمية انطلاقا من الخبرة وصاغ نموذج سماه بنموذج الخبرة حيث لاحظ في ثلاث أنواع .

**النوع الأول :** ما يسمى بالتعليم عن طرق الممارسات والأنشطة المختلفة أي وسائل اكتساب الخبرة بواسطة العمل المحسوس « التعليم عن طريق العمل » وتشمل : الخبرات الهادفة المباشرة ، الخبرات المعدلة ، الخبرات الممثلة أو ما تسمى بالمسرحة .

**النوع الثاني :** التعليم عن طرق الملاحظات والمشاهدات أي وسائل اكتساب الخبرة بواسطة الملاحظة المحسومة « التعلم عن طرق المشاهدة والسمع ».

وتشمل التوضيحات العملية ، الذريات الميدانية ، المعارض ، تلفزيون.....الخ.

**النوع الثالث :** التعليم عن طريق المجردات والتحليل الغفلي ، أي وسائل اكتساب الخبرة بواسطة البصيرة الموجودة عن طريق الرسوم بأنواعها والحروف والأرقام

ولكن يوجد صعوبة كبيرة في توفير الخبرات المباشرة، لتجسيد محتوى المواد التعليمية.

**4.6.المبدأ الرابع:** صنف بريتش الوسائل التعليمية بناءا على الصيغة الحسية ويقول بريتش أن وسيلة تعليمية تتصف بإحدى الصفات:

- – الصوت .– الصورة .– الكتابة .– الحركة .
- – الوسيلة التعليمية صوت صورة كتابية حركة: تلفاز، فيلم فيديو، قلم متحرك ناطق، قلم متحرك صامت، الخرائط، المعلم ، الحاسوب، الانترنت [17] .

## 7. أهمية الوسائل التعليمية:

- – بناء المفاهيم.– العناية بالفروق الفردية.–قطع رقابة المواقف التعليمية.– زيادة انتباه الطلاب.
- – توليد الحاجة للتعلم.– زيادة كمية الإنتاج وحجم العمل.– تجسيد القيم والمعاني المجردة «التغلب على اللفظية».

- – توفير إمكانية تعلم الظواهر الخطرة والنادرة.– توفير إمكانية دراسة الظاهرة المعقدة.– توفير مجلات ثابتة للأحداث.

- –التغلب على البعدين الزماني والمكاني.–توفير إمكانية دراسة الأشياء الدقيقة والكبيرة.– تقديم حلول لمشكلات التعليم المعاصر.

- –الاقتصاد في الجهد وأعمال والوقت.–تقديم حلول لتعليم الفئات الخاصة.–تقديم التعليم المستمر [18].

وعلى هذا لا يمكن الاستغناء على الوسائل التعليمية حتى تكتمل العملية التعليمية ولتكوين التلميذ تكوينا سليما صحيحا فأهميتها لصالح المعلم والمتعلم والمضمون في حد ذاته،فهي ضرورية لإكمال محتوى العملية التعليمية.

## 8. المنهج المستعمل:

وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على المنهج الوصفي يقوم باستخلاص النتائج لتعليمها و يتم ذلك وقعا لخطة بحثية معينة و ذلك من خلال تجميع البيانات و تنظيمها و تحليلها [19]، وبما أن دراستنا دراسة مسحية اعتمدنا على المسح الاجتماعي وبالأحرى نوع منه يسمى بالمسح التربوي.

### 1.8.المسح التربوي المدرسي:

ويتم في مدرسة واحدة أو عدة مدارس،وعلى مستوى المحافظة أو مستوى القطر أو المستوى القومي.

وفي المسح المدرسي تحلل وثائق عديدة الأنواع منها سجلات الطلاب قوانين إدارية،ومنهج التدريس ويخدم تحليل الوثائق أغراضا عديدة تتراوح بين تحسين المناهج والمقررات...الخ [20].

**2.8.مجالات المسح المدرسي هي** : العملية التربوية بأبعادها المختلفة وأهدافها،وبرامج الدراسة وطرق التدريس والمنهاج والخدمات التوجيهية والإرشادية والصحية التي تهم الطلاب والنشاطات الاجتماعية والثقافية والتربوية المرتبطة بالمناهج الدراسية...الخ [21].

## 9. 9–عينة البحث :

تم إجرائها على مجموعة من الأساتذة وذلك من الكشف عن الآراء مختلفة حول المنهاج المدرسي وهي تتضمن مجموعة من الأسئلة بطريقة منظمة وتم إجرائها من أجل معرفة الاختلاف بين أراء الأساتذة [22].

إننا نحتاج إلى جمع كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من معلومات ، و تسمى مجموعة العناصر المتعلقة بموضوع الدراسة ، المـجتمع الإحصائي [23].

وتعتبر العينة من أهم خطوات البحث والمراحل الهامة له إذ تختلف طريقة اختيار العينة حسب طبيعة الموضوع بالنسبة لموضوعنا هذا لذا فرضت دراستنا التعامل مع مجتمع يمثل أساتذة التعليم الثانوي لولاية شلف حيث تمت دراستنا على 13 ثانوية من شلف من بين 47 ثانوية واعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة وتم اختيارها كالتالي :

تم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفق الجدول التالي حيث بلغ عددها 386 أستاذ.

**الجدول رقم01: توزيع العينة**

| اسم المؤسسة | عدد العينة |
|---|---|
| الحاج ميلود عبد الحميد | 30 |
| بلحاج قاسم نور الدين | 30 |
| محمد المهدي | 30 |
| الثورة | 30 |
| الحاج عبد الله بلحارش | 30 |
| عبد الرحمن كرزازي | 30 |
| الاخوة سعدي | 30 |
| بلحاج عبد الهادي شارف | 30 |
| محمدي بوزينة بخيرة | 30 |
| مرواني الجيلالي | 30 |
| 18 فيفري | 30 |
| بن ساحلي حسان | 30 |
| مكي عبد القادر | 30 |
| المجموع | 386 |

**10- تحليل نتائج الفرضية :نقص الوسائل التعليمية وتأثير ها على الوسائل التعليمية**

**جدول رقم02:كفاية الوسائل التعليمية**

| المادة / كفاية الوسائل | علمي | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| كافية جداً | 5 | 3.30 | 7 | 3.16 | 12 | 3.10 | 3.23 | 7.81 | 3 | 0.05 |
| كافية | 28 | 16.96 | 44 | 19.90 | 72 | 18.65 | | | | |
| نوعا ما | 86 | 52.12 | 95 | 42.98 | 181 | 46.89 | | | | |
| غير كافية | 46 | 27.87 | 75 | 33.93 | 121 | 31.34 | | | | |
| المجموع | 165 | 100 | 221 | 100 | 386 | 100 | | | | |

نلاحظ من الجدول أنه نسبة 46.89 ٪ هي أكبر نسبة من حيث آن الوسائل التعليمية متوفرة نوعا ما وتليها 31.34 ٪ و 18.65 ٪ أجابوا أنها غي كافية ثم 3.10 ٪ أجابوا بأنها كافية جدا .

أما بالنسبة لتحليها حسب نوعية المادة فنجد اللذين يدرسون المواد العلمية أجابوا بأنها كافية نوعا بـ52.12٪ في حين 27.87٪ بأنها غير كافية و 16.96٪ وأخير 3.30٪ يقولون أنها كافية جدا .

أما بالنسبة للمواد الأدبية فنجد 42.98٪ يقولون نوعا ما و 33.93٪ يقولون أنها غي كافية على الإطلاق و 19.90٪ يقولون بأنها كافية للكن 3.16٪ كافية جدا.

وعليه يمكن القول أن توفر الوسائل التعليمية وكفايتها يكون نوعا ما حسب رأي الأساتذة وهذا متعلق بالدرس ونوعية المادة حتى لو آن النسبة بشكل أكبر كانت لكلا المادتين بنوع ما هذا دليل على أن الأساتذة متفقين على رأي حتى ولو لا يدرسون المواد العلمية أدلو برأيهم وهذا جد مهم لمعرفة التحديثات الجديدة على المنهاج من حيث توفير الوسائل التعليمية لان التغيرات التي أحدثت تناسبها وسائل أخرى لم تكن متوفرة من قبل ، وهذا ما يؤكد أعلى نسبتي بتوفرها نوعا ما ب 46.89 ٪ وأنها غير كافية بـ 31.34٪

**الجدول رقم03:توفر الوسائل يساعد على الشرح**

| المادة / الإجابة | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| نعم | 90 | 55.21 | 138 | 63.30 | 228 | 59.84 | 2.54 | 3.84 | 1 | 0.05 |
| لا | 73 | 44.78 | 80 | 37.15 | 153 | 40.15 | | | | |
| المجموع | 163 | 100 | 218 | 100 | 813 | 100 | | | | |

نلاحظ من تحليل المعطيات انه أكبر نسبة أجابوا 59.84٪ بان الوسائل المتوفرة تساعد على الشرح في حين قالوا بأنها لا تساعد قدرت ب40.15٪ .

أما بالنسبة للأساتذة حسب المادة المدرسة فنجد 55.21٪ من الأساتذة اللذين يدرسون المواد العلمية يؤكدون على أن الوسائل المتوفرة تساعد على الشرح و44.78 أجابوا أنها لا تساعد على الشرح.

أما بالنسبة لتدريس المواد الأدبية فنجد 63.30٪ يقولون أنها تساعد على الشرح و37.15٪ لا تساعد على الشرح .

ومن تحليل المعطيات نجد أن رأي الأساتذة واضح حول أن الوسائل التعليمة التي هي موجودة تساعد على الشرح بالنسبة الكبيرة لتدريس المواد الأدبية و المواد العلمية في حين نسبة اللذين يقولون أنها لا تساعد كانت نسبة معتبرة رغم أن أكبر نسبة أجابوا بأنها كافية ممكن هذا يعود إلى المواد الأدبية لا تستلزم وسائل تعليمة في حين المواد العلمية تحتاج إلى وسائل مثل العلوم والفيزياء .

والجدول التالي يوضح نوعية هذه الوسائل إذا كانت لا تساعد على الشرح

**الجدول رقم 04: مدى صلاحية الوسائل المتوفرة**

| التكرار / سبب عدم توفرها | ك | % |
|---|---|---|
| غير جديدة | 23 | 10.84 |
| غير صالحة | 33 | 15.56 |
| ناقصة | 146 | 68.86 |
| معا | 10 | 4.71 |
| المجموع | 212 | 100 |

يلاحظ من تحليل الجدول أن معظم الأساتذة يرون أن الوسائل رغم وجودها فهي ناقصة جدا بنسبة 68.86 ٪ وغير صالح

15.56 ٪ ثم 10.84 ٪ يرون أنها غير جديدة و4.71 ٪ أجابوا بأنها غير صالحة وغير جديدة وناقصة .

نلاحظ من تحليل المعطيات أن الوسائل ناقصة جدا وهذا راجع إلى عدد التلاميذ في القسم والاستعمال الفردي لها خاصة بالنسبة للمواد العلمية كما أنه رغم وجودها فإنها غير صالحة للاستعمال وهذا له علاقة بفهم واستيعاب التلاميذ وبالتالي بالتحصيل الدراسي.

**الجدول رقم05: تحديث المناهج وحاجته لوسائل جديدة**

| المادة / حاجة المنهاج إلى وسائل جديدة | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| نعم | 142 | 86.58 | 196 | 89.49 | 338 | 88.25 | 2.54 | 3.84 | 1 | 0.05 |
| لا | 22 | 13.41 | 23 | 10.50 | 45 | 11.74 | | | | |
| المجموع | 164 | 100 | 219 | 100 | 338 | 100 | | | | |

من تحليل المعطيات نجد 88.25٪ من الأساتذة أجابوا بأنه يحتاج إلى وسائل جديدة و11.74٪ أجابوا انه لا يحتاج.

أما بالنسبة للمواد العلمية فكانت الإجابة 86.58٪ يحتاج إلى وسائل جديدة و13.41 ٪ لا يحتاج الى الوسائل

أما المواد الأدبية فكانت الإجابة بـ 89.49٪ بان المنهاج يحتاج إلى وسائل و10.50٪ لا يحتاج إلى وسائل جديدة .

وعليه يمكن القول أنه اعلى نسبة توضح بضرورة تجديد وتوفير وسائل تعلمية للمحتوى الجديد للمادة العلمية ومتطلباتها

وبالتالي يمكن توضيح ذلك من خلال النسب الموضحة أعلاه سواء بالنسبة لكلا المادتين حتى بالنسبة للذين يدرسون المواد الأدبية أدلو برأيهم وكانت نسبتهم جد معتبرة حيث بلغت بـ 89.49٪ ومن الوسائل الضرورية الواجب توفرها ذكر الأساتذة مختلف الوسائل منها أشرطة مسجلة كمبيوتر داتاشو وقاعات خاصة بالمسرح وغيرها من الوسائل التعليمة.

**الجدول رقم 06: الإجراءات المتخذة في حالة النقص الوسائل**

| المادة / الإجابة | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| تعيد الدرس بطريقة أخرى | 71 | 43.03 | 101 | 45.90 | 172 | 44.67 | 2.6 | 5.99 | 2 | 0.05 |
| الاكتفاء بالشرح النظري | 75 | 45.45 | 104 | 47.27 | 179 | 46.49 | | | | |
| دمج الدروس | 19 | 11.51 | 15 | 6.81 | 34 | 8.83 | | | | |
| المجموع | 165 | 100 | 220 | 100 | 538 | 100 | | | | |

يتبين للنا من تحليل المعطيات أن 44.67٪ أجابوا بأنهم يكتفوا بالشرح النظري و46.49٪ أجابوا أنهم يعيدون الشرح بطريقة أخرى في حالة نقص الوسائل التعليمية و8.83٪ أجابوا بإجراءات أخرى دمج الدرس مع أخر .

أما بالنسبة لتدرس حسب المادة العلمية 43.03٪ يكتفون بالشرح النظري ومنهم 45.45٪ يعيد الدرس بطريقة أخرى و11.51٪ أجابوا بدمج الدروس

أما بالنسبة للمواد الأدبية فنجد 45.90٪ الاكتفاء بالشرح النظري و 47.27٪ يعيدون الدروس بطرق أخرى 6.81٪ بدمج الدروس مع بعضها .

وعليه يمكن الإشارة إلى أن هناك اتفاق في الرأي بين من يدرسون المواد العلمية التي تحتاج إلى وسائل معينة والمواد الأدبية التي تكتفي في معظم الأحيان بالشرح النظري على أنه في حالة نقص الوسائل التعليمية تقوم أكبر نسبة منهم بالاكتفاء بالنظري ثم تليها مباشرة إعادة الشرح بطرق أخرى ومنهم من يقوم باجرات أخرى لتوصيل المعرفة للتلميذ ثم من أجاب بدمج الدرس مع أخر ومنهم محاولة التبسيط باستعمال الوسائل الموجودة فقط .

**الجدول رقم 07:من يقوم باستعمال الوسائل التعليمية**

| المادة / استعمال الوسائل | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| الأستاذ | 23 | 14.02 | 13 | 6.46 | 34 | 9.36 | 0.023 | 5.99 | 2 | 0.05 |
| التلميذ | 35 | 21.34 | 48 | 23.88 | 83 | 22.86 | | | | |
| معا | 106 | 64.63 | 140 | 69.65 | 246 | 67.76 | | | | |
| المجموع | 164 | 100 | 201 | 100 | 363 | 100 | | | | |

من تحليل المعطيات نجد 67.76٪ يقولون أن استعمال الوسائل يكوم من طرف الأستاذ والتلميذ معا ثم تليها 22.86٪ استعمال التلميذ و9.36٪ الأستاذ وحده.

أما بالنسبة لأساتذة المواد العلمية فنجد أعلى نسبة من الإجابة تؤكد64.63٪يستعملونها معا و 21.34٪ التلميذ وحده و14.02٪ الأستاذ.

أما بالنسبة لأساتذة المواد الأدبية فنجد 69.65٪ أجابوا معا و23.88٪ التلميذ وحده 6.46٪ الأستاذ.

ومنه نستنتج أن معظم الأساتذة يؤكدون أن استعمال الوسائل التعليمية يون من طرف الأستاذ والتلميذ معا سواء بالنسبة للمواد العلمية أو الأدبية ويوجد مواد لا تحتاج إلى وسائل رغم ذلك أبدو برأيهم حول استعمال الوسائل وهذا ما يؤكد اهتمام الأستاذ في حين نجد استعمال الوسائل لوحده تكاد تتساوى بالنسبة للمادتين وهذا راجع لان بعض المواد يجب على التلميذ استعمال الوسائل لوحده مثل الفيزياء والعلوم الرياضيات (المخابر) كما انه نسبة استعمالها من طرف الأستاذ قدرت بـ14.02 للمواد العلمية و6.46٪ بالنسبة للمواد الأدبية وكلا حسب راية

**الجدول رقم 08: فرق الاستيعاب بين النظري والتطبيقي**

| المادة / فرق الإستعاب | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| نعم | 130 | 86.09 | 170 | 81.73 | 300 | 83.56 | 1.21 | 3.84 | 1 | 0.05 |
| لا | 21 | 13.90 | 38 | 18.26 | 59 | 16.43 | | | | |
| المجموع | 151 | 100 | 208 | 100 | 359 | 100 | | | | |

من الجدول نلاحظ انه 83.56٪ أجابوا أن هناك فرق كبير في الاستيعاب ما بين ما هو نظري وما هو تطبيقي ثم 16.43٪ يرون أنه لا يوجد فرق .

أما رأيهم حسب التخصص في المادة فيرى أساتذة المواد العلمية 86.09٪ انه يوجد فرق في الاستيعاب و 13.90٪ لا يوجد فرق في الاستيعاب .

أما بالنسبة للأساتذة المواد الأدبية فيرون 81.73٪ منهم بوجد فرق ما بين النظري والتطبيقي و18.26٪يرون أنه لا يوجد فرق .

نستنتج مما سبق أن كلا من رأي الأساتذة سواء اللذين يدرسون المواد العلمية أو الأدبية كان رأيهم انه يوجد فرق في الاستيعاب بين النظري والتطبيقي على التوالي 86.09٪ و81.73٪ كما نلاحظ أنه الأساتذة المواد الأدبية رغم أنه لا توجد تطبيقات في بعض المواد إلا أنهم أدلو برأيهم كما أن العينة المدروسة معظم الأساتذة يدرسون المواد الأدبية.

رغم ذلك هناك توافق في الإجابة بالنسبة للتلاميذ على قدرة كاملة لاستيعاب الدروس النظرية وهذا لوحظ منذ البداية كما أن الإجابة كانت أن الاستيعاب في التطبيقي يكون بصورة أسرع وفي النظري العكس كما أن في التطبيق يتم تنشيط الحواس وعليه يتم استيعاب الدرس.

**الجدول 09: صعوبات الموجودة في الأعمال التطبيقية**

| المادة / الصعوبات | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| دائما | 9 | 5.45 | 11 | 4.97 | 20 | 5.18 | 4.00 | 7.81 | 3 | 0.05 |
| معظم الأحيان | 47 | 28.48 | 59 | 26.69 | 106 | 27.46 | | | | |
| نادرا | 62 | 37.57 | 97 | 43.89 | 159 | 41.19 | | | | |
| أبدا | 21 | 12.72 | 16 | 7.23 | 37 | 9.58 | | | | |
| المجموع | 165 | 100 | 221 | 100 | 386 | 100 | | | | |

نلاحظ من الجدول ما يلي انه نادرا ما تكون هناك صعوبات في الأعمال التطبيقية بـ41.19٪ و 27.46 ٪ أجابوا بمعظم الأحيان 16.58 ٪ كانت بدون إجابة و9.58 ٪ بأنه لا يوجد صعوبات و5.18٪ أجابوا بـ دائما .

أما بالنسبة لتخصص الأساتذة فنجد 37.57٪ بنادرا و28.48٪ بمعظم الأحيان و15.75٪ بدون إجابة و12.72٪ بـ أبدا، وأخيرا 5.45٪ بدائما .

أما بالنسبة لتدريس المواد الأدبية 43.89٪ ب نادرا ما توجد صعوبات في الأعمال التطبيقية و26.69٪ بمعظم الأحيان

و 17.91 بدون إجابة و بـ 7.23 ٪بـ أبدا و 4.97٪ بـ دائما .

ومنه نستنتج انه نادرا ما توجد صعوبات في الأعمال التطبيقية سواء للمواد العلمية أو بالنسبة لإدلاء الرأي بالنسبة لأساتذة المواد الأدبية كما نلاحظ في الجدول وتكاد النسب تتساوى بمعظم الأحيان لكلا

التخصصين كما أن هناك نسبة معتبرة للذين لم يجيبوا سواء بالنسبة للمواد العلمية أو الأدبية وهناك أسباب تؤدي إلى وجود هذه الصعوبات والجدول التالي يوضح ذالك:

**الجدول رقم10: أسباب وجود الصعوبات**

| التكرار / سبب عدم توفرها | ك | % |
|---|---|---|
| عدم توفر الوسائل | 171 | 91.44 |
| العينة المقترحة | 16 | 8.55 |
| المجموع | 187 | 100 |

من الجدول يتضح 91.44 ٪ بالنسبة لعدم توفر الوسائل التعليمي و8.55 ٪ لعدم وجود العينة المقترحة.

نلاحظ من الجدول أن أهم سبب في وجود هذه الصعوبات عدم توفر الوسائل التعليمية لأنها أساس فهم التلميذ واستيعابه وبالتالي زيادة تحصيله الدراسي كما انه عدم توفر العينة الملائمة لإنجاز الدروس .

**الجدول رقم 11: تأثير عدد التلاميذ على سيرورة الحصة**

| المادة / عدد التلاميذ | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| نعم | 158 | 95.75 | 214 | 96.83 | 372 | 96.37 | 0.31 | 3.84 | 1 | 0.05 |
| لا | 7 | 4.24 | 7 | 3.16 | 14 | 3.62 | | | | |
| المجموع | 165 | 100 | 221 | 100 | 386 | 100 | | | | |

من تحليل المعطيات نجد 96.37٪ يؤكدون على أن عدد التلاميذ له تأثير على سيرورة الحصة و 3.62 ٪ لا يجدون كثرة العدد له تأثير .

أما بالنسبة لكلا المادتين فنجد بالنسبة لتدريس المواد العلمية 95.75٪ أجابوا بان هناك أثر على سيرورة الحصة و 4.24 ٪ لا يجدون لذلك تأثير .

أما بالنسبة للمواد الأدبية نفس الشيء حيث نجد 96.83 ٪ أجابوا بنعم لها تأثير و 3.16 ٪ أجابوا أن ليس هناك تأثير

ومن هنا يتضح أن جل الأساتذة لهم رأي واحد حول اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ وهذا ما يؤثر على صيرورة الحصة .وهذا يرجع العوامل التالية المبينة في الجدول 27

**الجدول رقم12: يوضح مدى سيرورة الحصة من حيث ماذا؟**

| التكرار / يعود إلى | ك | % |
|---|---|---|
| من حيث استيعاب المعلومات | 278 | 40.28 |
| من حيث تحقيق الأهداف | 220 | 31.88 |
| من حيث نظام المؤسسة | 150 | 21.74 |
| أخر | 42 | 6.80 |
| المجموع | 690 | 100 |

ملاحظة: المجموع أكبر من حجم العينة لتعدد الاختيارات في أن واحد .

يوضح الجدول عوامل التي يتأثر بها عدد التلاميذ في القسم حيث نجد 40.28٪ من حيث استيعاب المعلومات و 31.88٪ من حيث تحقيق الأهداف و 21.74 ٪ من حيث نظام المؤسسة ومنهم من أجاب حول إثارة بعض التلاميذ للضجيج في الحصة وهذا له تأثير بـ 6.80 ٪

ومنه نستنتج أن عدد التلاميذ له تأثير على سيرورة الحصة من حيث عدة عوامل منها الاستيعاب وتحقيق الأهداف وكذلك نظام المؤسسة من حيث القاعات وزيادة عدد التلاميذ حتى 40 فما فوق في بعض الصفوف كما انه الأساتذة وضحوا وجهة النظر بعدم تحقيق كل العوامل مع بعضها

**الجدول رقم13:تأثير نقص الوسائل على الأداء التربوي**

| المادة / تأثير الوسائل | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| نعم | 152 | 92.13 | 203 | 91.85 | 355 | 91.96 | 0.009 | 3.84 | 1 | 0.05 |
| لا | 13 | 7.87 | 18 | 8.14 | 31 | 8.03 | | | | |
| المجموع | 165 | 100 | 221 | 100 | 386 | 100 | | | | |

من تحليل المعطيات نجد 91.96٪ أجابوا بتأثير نقص الوسائل التعليمية على الأداء التربوي و8.03٪ لا يؤثر على الأداء .

في حين نجد92.12 ٪ يرون بتأثير على الأداء التربوي و7.87٪ لا تؤثر على الأداء التربوي.

أما بالنسبة للمواد الأدبية فيرون منهم91.85 ٪ تؤثر و8.14٪ لا تؤثر على الأداء التربوي.

ومنه نستنتج أن الأساتذة يرون أن الأداء التربوي له علاقة وطيدة بنقص الوسائل التعليمية والجدول التالي يوضح العوامل التي يؤثر عليها هذا النقص .

**الجدول رقم 14: عوامل التي تؤثر على التلميذ في حالة نقص الوسائل**

| التكرار / الإجـابـات | ك | % |
|---|---|---|
| نقص في التحفيز | 237 | 44.46 |
| الملل | 186 | 34.89 |
| الإرهاق | 101 | 18.94 |
| ليس لها تأثير | 9 | 1.68 |
| المجموع | 533 | 100 |

**ملاحظة: المجموع اكبر من حجم العينة لتعدد الاختيارات في أن واحد**

**من تحليل المعطيات نجد ما يلي 44.46٪ يرون السبب راجع إلى نقص التحفيز و34.89٪ شعور الطالب بالملل و18.94 ٪ إحساس الطالب بالإرهاق و 1.68 ٪ يرون أنه لا تأثر للوسائل**

**ومنه نستنتج أن الوسائل تحفز التلميذ للميل البيداغوجي لبعض الدروس وان لا يشعر بالملل ولا ترهقه ذهنيا لأنها تبسط له المعلومات في يحدث العكس إذا ما تم توفرها وعليه يمكن نقص الوسائل له تأثير كبير على الأداء التربوي وهذا تدعيما للجدول السابق رقم 17 و18**

**الجدول رقم15 : يوضح مدى تأثير الوسائل على التحصيل وحاجة المنهاج الجديد إلى وسائل جديدة**

| المادة / تأثير الوسائل | علمية | | أدبية | | المجموع | | كا2 المحسوبة | كا2 المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | | | |
| بصفة علية جدا | 192 | 58.36 | 30 | 66.66 | 222 | 59.36 | 11.70 | 5.99 | 2 | 0.05 |
| نوعا ما | 123 | 37.38 | 13 | 28.88 | 136 | 36.64 | | | | |
| غير مؤثر | 14 | 4.25 | 2 | 4.44 | 16 | 4.28 | | | | |
| المجموع | 329 | 100 | 45 | 100 | 374 | 100 | | | | |

نلاحظ من تحليل المعطيات انه 59.36٪ أجابوا بان للوسائل تأثير على التحصيل الدراسي بصفة عالية جدا و36.64 ٪بنوعها ما و4.28٪ يقولون غير مؤثر .

أما بالنسبة لتحليلها حسب درجة تأثيرها نجد ما يلي :58.36٪ أجابوا بصفة عالية جدا و37.38 ٪أجابوا بنوعا ما و4.25 ٪ يرون أن ليس لها تأثير .

أما بالنسبة الذين أجابوا بأن لا تأثر فيرون منهم66.66 ٪ بأنها تؤثر بصفة عالية

و28.88٪ بنوعا ما و4.44٪ يرون أنها غير مؤثرة.

ومنه نستنتج أن معظم الأساتذة أجابوا بأن تأثير الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي يكون بصفة عالية جدا لأنها تسهل الفهم والاستيعاب وترسخ المعلومات في الذاكرة وكذلك تسهل عملية التدريس للأستاذ وشرح الدروس والدليل كانت أعلى نسبة بـ 57.51 ٪ وتليها مباشرة نسبة نوعا ما التي تدل على أنها تؤثر ولكن ليس بصفة عالية رغم ذلك تؤثر في التحصيل الدراسي.

## 11- استنتاج

ومن خلال تحليل الجداول نستطيع الاجابة التساؤل :

ما مدى وفرة الوسائل التعليمية للنظام الجديد للتعليم الثانوي ؟ وما مدى انعكاسها على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية ونستطيع القول أن الفرضية التي مفادها : نقص الوسائل التعليمية يؤثر على الاداء التربوي وهذا ما ينعكس على التحصيل الدراسي قد تحققت .

وبالتالي على الساهرين على نجاح المنظومة التربوية تزويد المؤسسات التربوية بكافة وسائل الممكنة لتطبيق محتوى المنهاج الدراسية واستكمال سيرورة الحصة واستيعاب الطالب وبالتالي تحسين مستوى التحصيل الدراسية وهذا يؤدي بدوره الى رفع كمية المخرجات من التعليم الثانوي ذو نوعية.

لان البرامج الجديدة ومحتواها يستلزم المزيد من الوسائل الجديدة والمتطورة لتسهيل استيعاب التلاميذ لان تحديث المناهج على اساس المقاربة بالكفاءات يستدعي وجود وسائل متنوعة وفردية للتلميذ حتى يستطيع اكتساب كفاءته الختامية .

## خاتمة:

وبهذا رأينا اهم عنصر لتحريك العملية التعليمية واستكمالها فالوسائل التعليمية من أهم الامور التي تشغل بال الشاغلين على نجاح العملية التربوية والتعليمية في نفس الوقت وحتى بال العامة من الناس ولا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين، خصوصاً وأنّه ارتبط بشبكة الانترنيت العالمية التي زودت أبعاد الكرة الأرضية فهي مكتبة ضخمة خاصة في عالم التعليم، ونرجو من السلطات توفير كافة الوسائل الضرورية لنجاح المنهاج الجديدة.

## الهوامش

[1] – القران الكريم ،**سورة العلق**، الآية 1-5.

[2] – محمد وطاس، **أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص14

[3] – بشير عبد الرحيم كلوب، سعود سعاد الجيلاد، **الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استعماله** دار التعليم للملايين، بيروت، ط، 1966، ص15.

[4] – عبد المجيد عبد الرحيم، **التربية والحضارة**، دون مكان ،دون سنة، ص95.

[5] – محمد وطاس، المرجع السابق، ص15.

[6] – محمد وطاس، المرجع السابق، ص15.

[7] – بشير عبد الرحيم كلوب ،سعود سعادة الجيلاد، **مرجع سابق**،ص16

[8] – محمد وطاس، المرجع السابق، ص16

[9] – نفس المرجع ، ص16

[10] – محمد محمود الحيلة ، **تصميم التعليم** ، ط2 ، دار المسيدة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003، ص 188.

[11] – إبراهيم مطاوع ، **الوسائل التعليمية** ، مكتبة النهضة ، ط2، 1976 ،ص28

[12] – محمد وطاس ، **مرجع سابق**، ص58

[13] – نفس المرجع ، ص58

[14] – وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ،**دروس في التربية وعلم النفس**، 1973-1974،ص130

[15] – عبد المعطي حجازي، **هندسة الوسائل التعليمية** ،دار أسامة، عمان ،ط1، 2008، ص44، 45، 46

[16] – نفس المرجع، ص 65، 66

[17] – نفس المرجع ، ص 71، 72

[18] – نفس المرجع، ص 34، 35

[19] – إحسان محمد الحسين، عبد المنعم الحسن، **طرق البحث الاجتماعي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،1881،ص157.

[20] – نفس المرجع السابق،ص195

[21] – ذوقان عبيدات ،عبد الرحمن عدس وأخارون، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر: عمان ،ط5 ، 1996،ص238

[22] – عمار بحوش ، محمد محمود الدنيايات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999 ، ص5

[23] – محمد شفيق ، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1985 ، ص106